مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد العاشر ـ العدد الثالث ـ 2025 ـ الصفحات (482- 496)
ISSN3005-3900

The Development of Medicine in Early Islamggg
The Era of Prophethood and the Rightly-Guided Caliphate

Najia Mohammed Khalifa Milad *
Department of History, Faculty of Education, University of Zaytuna, Tarhuna, Libya
n.milad@azu.edu.ly

تطور الطب في صدر الإسلام
"عهد النبوة والخلافة الراشدة"

نجية محمد خليفة ميلاد *
قسم التاريخ ، كلية التربية ، جامعة الزيتونة ، ترهونة، ليبيا.

تاريخ الاستلام: 10-06-2025 تاريخ القبول: 09-07-2025 تاريخ النشر: 19-07-2025

Abstract:
The journey of human civilization has always been characterized by innovation, discovery, and development of various types of knowledge and sciences, all with the goal of serving humanity. There is no doubt that the development of science, particularly medicine, has had a significant impact on human life due to its need for such knowledge. Unlike most ancient sciences, medicine was not an invention of Arab Muslims; rather, it was a product of pre-Islamic civilizations. Here are a number of questions that the researcher believes should be included as an introduction to this research: What was the status of medicine in early Islamic society during the Prophetic and Rashidun eras? How did the Prophet (peace and blessings be upon him) address medical and health issues? What was the role of prophetic medicine in shaping the Islamic view of medical science? What were the sources of medical knowledge that Muslims relied on during that era, and who were its most famous doctors? During the era of our Master Muhammad (peace and blessings be upon him) and the beginning of the Islamic call, the term "prophetic medicine" was frequently mentioned. Islam emphasized prevention before treatment. The Prophet (peace and blessings be upon him) recommended cleanliness and used natural remedies, such as honey, cupping, and others. Was it truly practical medicine? Or was it merely advice on public health? What new developments occurred in medicine during this period? These questions constitute the foundations that the researcher believes should be used as research points for this chapter to support the main title. This historical study is not lacking in a historical past that sheds light on the extent of Arab knowledge of medicine and the extent of their contribution to its development.

Keywords: Islam, development, medicine, prophetic medicine, the Rightly Guided Caliphate.

الملخص:
إن مسيرة الحضارة الإنسانية تميزت على الدوام بالابتكار والاكتشاف والتطوير، لمختلف المعارف والعلوم، بهدف خدمة الإنسان، ولا شك أن تطور العلوم وعلي الخصوص علم الطب كان له أثر كبير علي حياة الإنسان لاحتياجه لمثل هذه المعرفة ولم يكن الطب كأغلب العلوم القديمة في ابتكار العرب المسلمين فهو من نتائج الحضارات السابقة للإسلام ، وهنا جملة من التساؤلات التي ترى الباحثة بأن تدرجها كمدخل لهذا البحث
ما مكانة الطب في المجتمع الاسلامي الاول خلال العهد النبوي والراشدي ؟
كيف تعامل النبي صلي الله عليه وسلم مع المسائل الطبية والصحية ؟
ما دور الطب النبوي في تشكيل النظرة الاسلامية للعلم الطبي ؟
ما مصادر المعرفة الطبية التي اعتمد عليها المسلمون في ذلك العصر واشهر اطبائها ؟
وفي عهد سيدنا محمد ﷺ " وبداية الدعوة الإسلامية، كثيراً ما يرد مصطلح (الطب النبوي)، حيث اهتم الاسلام بالوقاية قبل العلاج . فأوصي النبي صلي الله علينه وسلم بالنظافة ، كما استخدم العلاج الطبيعي ، كالعسل، والحجامة وغيرها .
فهل كان طباً عملياً حقيقاً؟ أما أنه مجرد نصائح في الصحة العامة ؟ و وما الجديد الذي طرأ علي الطب في هذه المرحلة ؟ إن مجموع هذه التساؤلات يشكل ركائز يري الباحث أن يستخدمها كنقاط بحث لهذا الفصل لتكون دعائم للعنوان الرئيسي، ولا تكون هذه الدراسة التاريخية مفتقرة لماضي تاريخي يلقي الضوء على مدي معرفة العرب بالطب ومدى إسهامهم في تطويره .

الكلمات الدالة: الإسلام، تطور، الطب، الطب النبوي، الخلافة الراشدة.

المقدمة:

الطب في صدر الإسلام مرَّ بمراحل تطور ملحوظة، حيث بدأ من ممارسات بدائية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ثم شهد تطوراً كبيراً بعد ظهور الإسلام، فتأثر بالمعارف الطبية من حضارات مختلفة.
وكانت الجزيرة العربية تضم أفراداً مارسوا الطب بشكل تقليدي مثل الحارث بن كلدة الذي درس الطب في جنديسابور، وكان معروفاً في علاج الجروح والأمراض الأخرى .
ومع بداية الإسلام، بدأ الاهتمام بالطب يتزايد، حيث وردت بعض الأحاديث النبوية التي تشجع على التداوي .
من خلال البحث يتم تسليط الضوء على الطب في ظل الإسلام .
أهمية الدراسة : من الضروري تسليط الضوء على الاعجاز العلمي في السنة النبوية، يهدف البحث إلى استكشاف الأحاديث النبوية المتعلقة بالصحة والطب، كما يؤكد على أهمية الوقاية والعلاج الطبيعي .
من خلال دراسة الطب النبوي يمكن نشر الوعي حول أساليب الحياة الصحية التي أوصى بها النبي - ﷺ-، مثل النوم الكافي، التغذية السليمة والاعتناء بالجسم.
من خلال تحقيق هذه الأهداف يمكن للبحث في الطب النبوي أن يساهم في تعزيز الفهم الصحيح لهذا المجال وتطبيقه بشكل فعال في الحياة اليومية.
منهج الدراسة :اعتمدنا في هذا البحث المنهج التاريخي.
ومما تقدم فقد قسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين ومباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

الفصل الأول : الطب عند العرب قبل ظهور الاسلام.

المبحث الاول : الممارسات الطبية في العصر الجاهلي

الطب في اللغة : علاج الجسم والنفس[1] وكان ممارس الطب يسمى (طبيباً أو نطاسياً أو آسيا) .[2]
الطبيب أو المتطبب : هو الذي يتعاطى علم الطب. [3]

---

[1] - جمال الدين بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج4، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)، ص2631.
[2] - صلاح الدين أبو الرب، الطب الإسلامي عبر القرون، دار النشر ، السعودية، 1989، ص80 .
[3] - ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص263.

والنطاسي : هو العلم بالأمور الحاذق بالطب وغيره[4] أما آسيا : وجمعها الآسيات أي الممرضات وأصلها من المؤسسات ، وهو مصطلح استعمله العرب قبل الإسلام[5] للنساء اللاتي يعالجن الجراح ويواسين المرضي ، ويعرف ابن خلدون الطب بقوله : "من فروع الطبيعيات صاغها الطب وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ، ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة ، وبرء المرض والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية مستدلين علي ذلك بأمزجة الأدوية وقواها وعلى المرض بالعلاقات المؤلفة بنصحه، وقبوله الدواء أولاً في الصحة والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة فإنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض، وإنما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تفتضيه طبيعة المادة والفصل ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب[6] ، هذا التعريف يبين أسس المعرفة الطبية، وأن علي الطبيب تشخيص المرض عن طريق البول والبيض وعليه أن يجيد فهم البدن، ومزاجه، ويعمل بالأغذية، والأدوية لإيجاد العلاج المناسب لذلك المرض .
وفي موضوع الطب عند العرب قبل ظهور الإسلام يكاد يتفق الباحثون على أنه ينقسم إلى فرعين رئيسين:[7]
الأول : الطب المعتمد على السحرة والكهنة وزاجري الطير .
والثاني : الطب المعتمد علي الخبرة العملية، والفصد[*8] ، والحجامة[*9*]، والكي، والعقاقير .
أما في النوع الأول : فيعتمد القائمون في تشخيص المرض على الاستعانة بالنجوم والتعاويذ، والسحر[10]، وكان الناس يرجعون لمن يدعي العلم بالسحر نوعا من الطب أو مرادفاً له[11]، وكان لكل قبيلة عراف يرجع إليه أفرادها فيما يصيبهم من أمراض وأحداث مختلفة، واستخدمت هذه الفئة في علاجها الأحجار، والرقي، والتمائم ، لعدة أسباب أهمها :-
1 - التخلص من بعض الآلام والأمراض .
ب - اكتساب الثقة بالنفس عند مقابلة الحكام والخصوم .
ج - اكتساب المحبة لدى الناس .
د - الوقاية من الإصابة بالعين ، والآفات[12]
وهذا النوع من الطب -إن صح التعبير- كان الأساس لوجود خرافات صدقها الناس وعملوا بموجبها، كقولهم أن دم الملوك يشفي من الجنون، وعضة الكلب، فكانوا يعالجون من يصاب بداء الكلب بعلق دم الملوك والأشراف[13]، وكانوا يمسحون من يخافون عليه من العين بخرقة الحيض، وعظام الموتى[14]، وقالوا الكي شفاء لمن يجن بالعشق[15]، ومن ظنوا به مساً من الجن عالجوه وهي نوع من الرقية[16]، وقالوا إن النوم يؤدي

---

[4] - المصدر نفسه، ج6، ص4460.
[5] - علي حسين الشطشاط، تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن(3-7هـ / 9-13م)، مج1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999، ص83.
[6] - عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (المقدمة) منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 1996م، ص 309.
[7] - فهيم أبا دير من تاريخ الطب عند العرب المؤسسة المصرية العامة للأدوية، (د . ت)، ص 22 ،عبد الرزاق زقزوق، تاريخ الطب عند العرب في العصر الإسلامي، مجلة دراسات تاريخية تصدر عن لجنة الكتاب بجامعة دمشق ، العدد الأول، مارس 1980م ، ص 201 - 202 ، ومحمود الحاج قاسم محمد ، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة 1987م ، ص 47 ، محمد عبده عبدالمعطي وأحمد لطفي العطار وأخرون، تاريخ العلوم والحضارة الإسلامية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1989م، ص 378، الفاضل العبد عمر، الطب الإسلامي عبر القرون، دار الشواق للطباعة والنشر السعودية ، 1989 م، ص 29 - 30 ، الشطشاط : تاريخ الجراحة، مج1، ص 78 .
[8]* - الفصد : قطع العرق أو شقه لاستخراج مقدار من الدم لغرض العلاج : انظر : جواد على المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد ، ط2، 1993، ج8، ص 391 ، على الشطشاط تاريخ الجراحة مج1، ص80 .
[9]** - الحجامة : وهو علم يتعرف به أحوال الحجامة، وكيفية شرطها، ومصها بالحجمة، وأنها في موضع من البدن نافعة وفي موضع مضرة على غير ذلك من الأحوال، أحمد بن مصطفى وآخرون، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مكتبة لبنان،1998 ، ص 381 .
[10] - على الشطشاط تاريخ الجراحة،ج1، ص 78
[11] - جواد على المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جامعة بغداد ، ط2 ، 1993 ، ج 8 ، ص 391 .
[12] - على الشطشاط ، تاريخ الجراحة ، مج 1، ص 79.
[13] - جواد علي مرجع سابق . ج . ص 410 ، عبد الرزاق زقزوق، المرجع السابق، ص 202.
[14] - على الشطشاط تاريخ الجراحة ، مج 1، ص 79.
[15] - جواد علي مرجع سابق ، ج ص 410 . عبد الرزاق الزوق المرجع السابق، ص 202 .
[16] - على الشطشاط تاريخ الجراحة ، مج 1، ص 79.

إلى امتداد الدم في جسم اللديغ فكانوا يعلقون الحلي على اللديغ حتى لا ينام[17]، وزعموا إن ظهرت بشفة الغلام بثور يأخذ علي رأسه، ويمر به بين بيوت الحي وينادي الحلا فيلقى في منخره من هنا ثمرة ، ومن هنا كسرة ومن ثم يضع لحم فإذا امتلأ نشرت للكلاب فيذهب عنه البثور : ويسمى ذلك الحلا[18] وإذا أرادت المرأة المقلة أن يعيش ولدها ، ففي إمكانها ذلك إذا تخطت القتيل الشريف سبع مرات وعندئذ يعيش ولدها[19]، وكانت العرب تعلق على جبين الصبي أو كتفه سن ثعلب أو سن ذئب أو سن هرة حفظاً من الخطفة والنظرة وتسمي مثل هذه الأشياء(النفرات). [20]

وكان الناس في مرحلة قبيل الإسلام يعتقدون أن الأمراض العصبية تحدث بسبب دخول الجان والشياطين بمس من الجنون أو لوثة في العقل، إلا بإخراج الأرواح المسيطرة على المريض وهذا واجب الكهان والسحرة في الغالب[21]، وقد زاد اعتقاد الناس بالتداوي بتلك الوسائط مصادفة التحسن والشفاء في بعض الحوادث التي يمكن أن تفسر بمحض الصدفة، فقد يكون المرض حين تطبيقها دخل في دور الهجوع أو التراجع، والشفاء وتتكون المقاومة والمناعة في جسم المريض، ويمكن أن يعلل بعضها بتأثير الإيحاء الناتج عن الاعتقاد بتلك الوسائط، والثقة بفاعليتها، والإيحاء بوسائط المعالجة الروحية[22] ويرى البعض أن أصل هذه الأفكار موروثة من الحضارات القديمة كالأنباط والكلدانيين، وأهل بابل.[23]

وبهذا يتضح أن النوع الأول لم يكن طباً على أساسٍ علمي، بل كان سحراً وشعوذة وخرافات ، تقبلها الناس لجهلهم بوحدانية الله سبحانه وتعالى ونتيجة لنقص معارفهم الطبية.

أما النوع الثاني من الطب فهو يعتمد على الأساس المادي في العلاج حيث يعتمد على الكي، والبتر، والفصد، والحجامة، والحمية، والعقاقير، والأطباء في هذا النوع يرفضون العمل والاعتماد علي أفكار، وطرق وعلاج النوع الأول.[24]

واستخدم أطباء هذا النوع لتشخيص المرض إلى وجه المريض وحسن يده وقد أشار عنترة بن شداد[*25] إلى ذلك بقوله :-

يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ما جس كفك والذراعا

وقد عرفوا الكثير من الأمراض، ووضعوا لها أسماء، وسعوا بعلمهم وتجاربهم وخبراتهم بعقاقير بلادهم لإيجاد العلاج[26]، ومن الأمراض التي عرفوها :

أمراض العيون: العمى، والعور، والتهاب العيون، والرمد، والماء الأزرق، والماء الأبيض في العين[27] واستخدموا في علاج أمراض العين قطرات من أدوية استحضروها مثل ماء الكمأة[**28] والكحل ونصحوا بتنقيط نقاط من الماء البارد في العين عند النهوض للنوم لجلائها وإزالة الغشاوة عنها[29] واستعملوا

---

17 - جواد على مرجع سابق، ج 8، ص 410 .

18 - احمد شوكت العرب والطب منشورات وزارة الثقافة دمشق، 1970 ، ص 33.

19 - جواد على المرجع السابق، ج 8 ، ص 411 .

20 - عبد الرزاق زقزوق المرجع السابق، ص 202.

21 - عبد الله العمري، تاريخ العلم عند العرب، دار محمد لاوري للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن 1990، ص 79 ، ومحمود ناظم النسيمي، المعالجة الروحية عند العرب في الجاهلية وفجر الإسلام، مجلة دراسات تاريخية تصدر عن لجنة الكتاب بجامعة دمشق، العدد الأول، مارس 1980، ص 345

22 - المرجع السابق، ص346 .

23 - أحمد شوكت الشطي المرجع السابق، ص 33.

24 - على الشطشاط تاريخ الجراحة ، مج 1، ص 80

25* - هو عنترة بن عمر بن شداد بن عمر بن قراد بن مخزوم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عيسى بن 22 من أهل نجد وهو من اشهر فرسان العرب في الجاهلية وأشهرهم وله إحدى المعلقات السبع، للمزيد من التفصيل أنظر: شرح المعلقات السبع ، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت، ط2، 1994م ، ص 241 وما بعدها .

26 - عمر فرّوخ، العرب في حضارتهم وثقافتهم، دار العلم للملايين، بيروت ط2، 1981 ، ص 108 .

27 - جواد على المرجع السابق، ج 8 ، ص 389 .

28** - ماء الكماة أصلها لا ورق ولا ساق ولونها يميل إلى الحمرة، وتوجد في الربيع وتؤكل نيئة ومطبوخة، ضياء الدين عبد الله بن أحمد البيطار الشهير بالعشاب المالقي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثني بغداد، (د.ت)، مج 4 ، ص 78 ، 79 .

29 - جواد على المرجع السابق ، ج 8 ص 398

الاثمد[***30] والكحل في معالجة الرمد، وعالجوا الماء الأزرق، والماء الأبيض باستعمال الأشياء الرفيعة الحادة مثل السكين أو العاقول لرفع الغشاء الرقيق وسحبه عن العين بعد اكتمال نزول الماء بها.[31]
الأمراض الجلدية : البرص ويطلقون عليه (الوضح) وكانوا يكرهون مجالسة الأبرص خشية العدوى .[32]
وعرفوا الجذام : وهو من الأمراض المعدية ، وقيل الجذام : علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء، وهيأتها وربما انتهى عند تقطيع الأعضاء وسقوطها[33] وعرفوا البهاق، والسعفة وهي من أمراض الجلد وهي سوداء أو حمراء يعلوها سواد أو صفرة وتظهر على الوجه وعللوا حدوثها بالإصابة بالعين[34] ، وعرفوا تساقط الشعر، فسموه بداء الثعلبة[35] ، و الحزاز وهي: القشرة بالرأس.[36]
وهذه الأمراض عالجوها بالمناقيع واللصقات ولا سيما اللصقات الحارة كي تعجل في إخراج الصديد من العضو المتورم ، واستعملت هذه اللصقات من سحق بعض الحبوب ذات المادة الدهنية.[37]
أمراض المعدة: مثل : الزحير (الدوسنتاريا) أو الزحار وهو استطلاق البطن بشدة أو تقطيع في البطن[38] والحصر: أي احتباس البطن والفضيحة، وتسمي الهيضة: وهي داء بالبطن بسبب القي ، والإسهال[39] وكذلك البطنة : أي التخمة.
وقد استعملوا العسل للبطانة، والإمساك المزمن والإسهال المفرط، والبصل والكمون لديدان المعدة، ونصحوا بأكل التين لمعالجة الإمساك[40] واستخدموا الحقن بالمسهلات لتليين المعدة[41] والحمية من ضمن المعالجات[42] فقد استحوذ الجهاز الهضمي وأمراضه على الاهتمام الرئيسي.[43]
الحمس : فمن العلل التي عرفوها الحمس عامة ، وحمى الغب وهي التي تصيب المريض يوماً ، وتتركه يوماً، وحمس الربع والتي تصيب المريض يوماً وتتركه يومين ثم تعود إليه في اليوم الرابع[44] وعولجت بإراقة الماء على المريض، وينصح المريض بالإكثار من شرب الماء البارد وغسل الأطراف.[45]
اليرقان: وهو داء يصفر الإنسان ويطفح على البشرة ، وبياض العين.[46]
الصداع والشقيقة: وهي أوجاع الرأس[47] والزكام : وهو اندفاع فضلات تحللت من الزائدتين[48] ووصفوا كذلك السل في الصدر، وسموه السلال وهو قرحة تحدث في الرئة.[49]
وعرفوا أمراض الكبد من كسل فيها أو قرحة[50] والأسر : أي احتباس البول والحصى ويقال: حصاة، وهي كالحجر في مجرى البول[51]، وداء الفيل: وهو يعتري الرجلين من الركبة إلى نهاية الساق، وداء النملة أو

---

[30]*** - الأثمد : معدن أسود قابض يدفع عن العين للإلتهاب ويشد عضلاتها ، أنظر فروخ العرب في حضارتهم.
[31] - جواد على المرجع السابق، ج 8 ، ص 398 .
[32] - أحمد شوكت الشطي المرجع السابق، ص 33.
[33] - على الشطشاط ،تاريخ الجراحة، مج 1 ، ص 80.
[34] - جواد على المرجع السابق، ج 8 ، ص 402.
[35] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3، ص 141.
[36] - المصدر نفسه، ص 342.
[37] - جواد على المرجع السابق، ج 8، ص 400.
[38] - عمر فروخ العرب في حضارتهم ،ص 112.
[39] - الألوسي، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 340 ، 341 .
[40] -على الششاط، تاريخ الجراحة مج 1، ص 82.
[41] -جواد على المرجع السابق ، ج8، ص 398.
[42] -عمر فروخ العرب في حضارتهم ..... ص 1109 عبد الله العمري، المرجع السابق ، ص 79.
[43] - اميلي سافاج، وسميت ، الطب ، بحث منشور ضمن موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف رشيدي راشد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1997 م، ج 3 ، ص 1157
[44] -الألوسي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 399-340.
[45] - جواد على المرجع السابق ، ج8، ص 397
[46] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 340
[47] - جواد على المرجع السابق ، ج8، ص 401
[48] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 340
[49] -عمر فروخ ، العرب في حضارتهم ..... ، ص 112.
[50] - المرجع نفسه، ص 112
[51] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3، ص 340، جواد على المرجع السابق ، ج 8، ص 401.

الذباب : وهي بثور صغيرة مع دم يسيل ثم تتقرح وتتسع[52] ، وعرفوا المرض المسمى بعرق النسا وسموه كذلك لأنه ينسى من شدة ألمه كل مرض مزامن له[53] وعرفوا الخدر والفالج[54]، وقالوا في الطاعون أنه من وخز الجان فهو يقع لأن الجن تطعن الشخص، وتوجزه فيصاب بالطاعون.[55]
ومن معارف الأطباء قبيل الإسلام معالجة الجروح والكسور فاستعملوا الزقوم لمعالجة الجروح ، وتضميدها لمنع النزيف، واستعملوا حرق الحصير، والمواد القابلة للاشتعال واستخدموا رمادها لقطع النزيف[56] أما نزيف الأنف (الرعاف) فعالجوه بالماء البارد.
أما عن تعقيم الجرح فاستخدموا الزيوت ، وتخلط مع غيرها كالخمر، والعسل ، والملح ، وقد تقلى ثم توضع على الجرح لقطع النزيف والتعقيم[57] واستخدم الكي للتعقيم أيضاً، واستعملوا آلة يسمونها المسبار أو السبار ، لمعرفة عمق الجرح والقول أسا الجرح أي داواه وشفى.[58]
وكسور العظام عولجت بالجبائر ، والدلك ، ووضع المناقيع ، فوق العضو المصاب عظمه بالكسر، والجبيرة العيدان التي تجبر العظام جبر المجبر لها[59] ، ومما لاشك فيه أن علاج الجروح والكسور وتعقيمها كان مهماً في تلك المرحلة بسبب كثرة الحروب والمعارك.
وقد عنى الناس في العصر الجاهلي بالأسنان وصحتها، ونظافتها، واستعملوا السواك لذلك وقد عالجوا الأسنان وشدوها بالذهب أحياناً[60] . كما اهتموا بالتجميل فقد أصيب أنف عفرجه فاتخذ أنفا من فضة.[61]
وفيما يخص أمراض النساء أو الطب النسائي فقد عرف الناس في العصر السابق للإسلام القابلات ، فمن الأمور الطبيعية التي تعرفها العربية توليد نفسها عند المخاض، أو توليد غيرها، وتعرف مداوة النفساء بطريقة ما ، على أنه من المتوقع أن تنتهي الكثير من حالات الولادات العسرة بوفاة الجنيين ، أو بوفاة الأم أحياناً، وما يذكر أيضاً في هذا الموضوع أن القابلات كن يمارسن عملية التطريح على الحوامل، ولابد إن التخريبات في بدن المرأة من جراء تلك العملية كانت واسعة وعميقة، كما عرفت القابلة الحمل (الحشيش) : وهو الجنين الذي يموت في الرحم ولا ينقذف منه والغريب جداً أن يقوم الزوج لا القابلة بعملية إخراج الجنين من الرحم وتعرف هذه العملية باسم (السطو).[62]
وعلى أي حال فإن هذا الأمر ليس مفهوماً تماماً من وجهة استطباب العملية المذكورة وطريقة تنفيذها والمعلومات عنها جد سطحية ولا تذكرها إلا كتب معاجم اللغة ، وتذكر معاجم اللغة أيضاً عملية مارسها العرب وهي (الخشعة) التي كانت تجرى على الحامل لحظة وفاتها فيستخرج الجنين الذي ما يزال حياً عن طريق شق بطنها ، ويسمي الجنين الذي يخرج بهذه الطريقة (خارجة) كما يسمى خشعة أيضاً[63]، وقد عرف الناس في عصر ما قبل الإسلام أيضاً الختان، وربما يكونون قد تعلموه من اليهود، ومارسوه على الصبيان من الذكور والإناث ، ويختص بإجرائها الحلاقون، والحجامون. [64]
وهكذا فإن العرب قبل الإسلام كانت لهم معرفة جيدة بالطب، تتماشى تماماً مع ظروف حياتهم والأمراض المنتشرة آنذاك؛ وهذا ما ينفي الرأي السائد القائل: "بأن العرب قبل الإسلام لم يعرفوا طباً على أساس

---

[52] - الألوسي المصدر السابق، ج 3 ، ص 340-341
[53] - شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق سيد إبراهيم دار الحديث، ط3، القاهرة 1999م ص 57
[54] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 342
[55] - جواد على المرجع السابق ، ج 8، ص 406 = (11) المرجع نفسه، ص 399-400
[56] - المرجع نفسه، ص 1392 و أنظر أيضا كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال، بيروت، 19890م، ج1،
[57] - جواد على ، المفصل ... ج8 ، ص 399
[58] - المرجع نفسه، ص 415 ،كمال السامراني ، المرجع السابق ص 302
[59] - جواد على المرجع السابق ، ج8، ص 1415 ، وكمال السامرائي، المرجع السابق ، ص 206.
[60] - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 204-205.
[61] - المرجع نفسه ، ص 205.
[62] - جواد على المرجع السابق، ج 8، ص 1410 كمال السامرائي، المرجع السابق ، ص 206.
[63] - فرج محمد الهوني تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ، 1986م ، ص28، الفاضل العبد عمر ، المرجع السابق، ص 129 ، محمد عبده عبد العاطي ، المرجع السابق، ص 1378 ، كمال حمود ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992 ، ص 34.
[64] - ابن خلدون المصدر السابق ، ص 309.

علمي[65] فالمتبنيون لهذا الرأي لم يرهقوا أنفسهم بالبحث في هذه المرحلة خاصة إن المعلومات نادرة ومبعثرة في كتب الأحاديث، والآداب وغيرها وليست مباشرة، أضف إلى ذلك بأنهم جعلوا من التطور العلمي الذي حدث في العصور الإسلامية اللاحقة مقياساً للمقارنة، ولعل أصحاب هذا الرأي قد انطلقوا مما قاله أبن خلدون بأن: " الطب في البادية يبنونه في الغالب على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثة عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منها البعض إلا أنه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج".[66]

المبحث الثاني : أشهر وأهم أطباء العصر الجاهلي

- لقمان الحكيم : لقمان أختلف في أصله وزمن وجوده فقيل إنه عبد حبشي مملوك[67] وقيل كان سودانياً[68] وكانت صنعته الأصلية نجاراً، وقيل كان خياطاً، وقيل أنه عاش ألف سنة[69] وكان حكيماً وقيل نبياً، واختار القرطبي في تفسيره أنه كان رجلاً حكيماً ولم يكن نبياً[70] إلا أنه ومن المؤكد أنه كان حكيماً، ومرشداً،

ومن أقواله في الطب : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة، يا بني لا تأكل شيئاً على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير لك من أن تأكله[71]، وهذه عبارة عن نصائح في الصحة العامة.

- زهير بن جناب الحميري : وهو من أشهر المعمرين في العصر الجاهلي، وكان سيداً لقومه ، وطبيباً ، وحكيماً. [72]

-ابن جديم التميمي: وهو من قبيلة (رتيم الرباب)[73] قيل أنه أحذق من مارس الطب وقيل أنه أطب من الحارث بن كلدة، اشتهر بالكي ، فقال: "أطب في الكي من أبن جديم". [74]

وذكر أيضاً في الشعر : فهل لكم فيها إلي فإنني طبيب بما أعيا النطاسي جديماً [75]

-دميان وكوسيم : هما توأمان من أصل عربي عاشا في جنوب سورية أواخر القرن الثالث الميلادي اعتنقا المسيحية وقتلا على يد الرومان في سبيل عقيدتهما اشتهر الأول كطبيب، والثاني كصيدلي، وأطلق أسم الأول على أحد النباتات الطبية المعروفة Domiene ، وأطلق أسم الثاني على المواد المستعملة للتجميل Cosmetiss [76].

الفصل الثاني: الطب النبوي ا لمفهوم والمصادر بين الطب النبوي والطب التجريبي

يقول أحد المؤرخين : كانت العرب في صدر الإسلام لا تعني بشيء من العلوم إلا بلغتنا ومعرفتها أحكام شريعتها ما عدا صناعة الطب، فإنها كانت موجودة عند أفراد من العرب غير مذكورة عند الجماهير لحاجة الناس طرأ إليها ، ولما كان عندهم من الأثر النبي (ﷺ) في الحث عليها.[77]

وهذا يؤكد أن الطب من أول العلوم التي عني بها العرب، وزاد اهتمامهم به وحث الرسول الكريم على تعلمه، فالإسلام صاحب الفضل الكبير في تطور العلوم حيث فتح أبواب المعرفة، باستخدام الحس والعقل دون الاعتماد على الأساطير والأوهام والخرافات، ويرجع الفضل إلى القرآن الكريم وسنة النبي- ﷺ- في تحقيق هدفين من الأهداف التي تجعل علم الطب من بين العلوم المهمة التي تخدم كل الناس ويستفيدون منها وهما :

---

[65] - شمس الدين محمد بن محمود الشهير زوري، تاريخ الحكماء (نزهة الأرواح وروضة الأفراح) ، تحقيق: عبد الكريم أبو، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ، 1988م ، ص 261 وما بعدها.

[66] - مختار سالم، الطب الإسلامي بن العقيدة والإبداع، منشورات مؤسسة المعارف بيروت 1988م ، ص 165 ، وعلى الشطشاط تاريخ الجراحة ، مج 5، ص 83 .

[67] - مختار سالم ، المرجع السابق، ص 66.

[68] - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع الأحكام القرآن دار الكاتب العبي، القاهرة 1967، ج 14، ص 59 .

[69] - نفس المصدر ، ص 59 .

[70] - مختار سالم، المرجع السابق ، ص 66.

[71] - جواد على المرجع السابق ، ج 8، ص 386 على الشطشاط، تاريخ الجراحة .... مج 1 ، ص 83.

[72] - الألوسي، المصدر السابق، ج 3، ص 1337 كمال السامرائي ، المرجع السابق، ص 212 .

[73] - ابن منظور، المصدر السابق، ج6، ص 4460، الألوسي، المصدر السابق، ج 3، ص 337، جواد على ، المرجع السابق، ج 8، ص386.

[74] - على الشطشاط تاريخ الجراحة...، مج 1، ص 84 .

[75] - ابن منظور المصدر السابق، ج6، ص 4460، الألوسي، المصدر السابق، ج 3، ص 337، جواد على ، المرجع السابق، ج 8، ص 386.

[76] - على الشطشاط تاريخ الجراحة .... المرجع السابق ، مج 1، ص 84 .

[77] - أبو القاسم بن صاعد بن أحمد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حيان بود بو علوان ، بيروت، 1985، ص 47.

(أ) فرّق الإسلام بين الطب من جهة والسحر والكهانة والتعاويذ من جهة أخرى، وحرم استخدام ، السحر ، والكهانة، والتعاويذ ودعا بصراحة إلى معاقبة كل من يتعامل بها وبذلك يكون قد مهد الطريق إلى البحث العلمي الصحيح.
(ب) حث الإسلام المسلمين على الاهتمام بصحتهم، وضرورة اللجوء إلى الأطباء عند الإصابة بالمرض وأكد على النظافة، والطهارة ، والرياضة، والفروسية ، و الالتزام بأداء أركان الإسلام، والطهارة عما حرمه الله - عز وجل - وما هو ضار بالجسم والاهتمام بالبدن وهذه من الأمور التي تحافظ على الجسم وصحته وتحافظ عليه من الإصابة بالمرض. [78]

المبحث الاول : مواقف الاسلام من الطب والطبابة

عرفت الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالصحة والعلاج باسم (الطب النبوي) وقد جمعها الإمام البخاري[79] في صحيحة في كتابين من الجزء السابع، الأول يتكون من أثنين وعشرين باباً ويشتمل على ثمانية وثلاثين حديثاً عن زيادة المرضى والدعاء لهم، ويحتوي الثاني ثمانية وخمسين باباً تشتمل على واحد وتسعين حديثاً جاء فيها ذكر الكثير من الأمراض والاستشارات للمداواة، والعلاج.
ولقد أعطى الرسول -ﷺ- الطب أهمية خاصة بقوله: " العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان[80] ، وكان الرسول الكريم يتداوى ويأمر أصحابه بالتداوي "تداووا ، عباد الله فإن الله سبحانه وتعالى لم يضع داء إلا ووضع معه شفاء إلا الهرم"[81] والباحث في الطب النبوي يمكن أن يقسمه إلى مجالين أساسيين هما : الطب الوقائي ، والطب العلاجي.
ففي مجال الطب الوقائي، أهتم الرسول (ﷺ) بالطهارة ، والنظافة وجعلها من أسس الإسلام يقول (صلى الله عليه وسلم) : "الطهور شطر الإيمان[82] وقوله: "من كان له شعر فليكرمه"[83] وحث عليه الصلاة والسلام على نظافة الفم والأسنان فوضع سنة السواك حيث يقول " تسوكوا فإن السواك مطهرة للفهم ومرضاة للرب ، ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن يفرض على وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي الفرضة لهم وأني لأستاك حتى إني لخشيت أن احفي مقادم خمسي[84]
والسواك يحمل من ضمن تركيبه مواد كيميائية، تعمل كفرشاة لتنظيف الأسنان وتعطير الفم[85] ، وقد أوصي ﷺ) بخمس من أسس الطهارة فقال: "الفطرة في خمس الأختتان والإستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط.[86]
ولقد أثبت العلم الحديث أن هذه الشروط الخمس مدعاة للطهارة، وتحفظ من الكثير من الأمراض فعلى سبيل المثال الختان فإنه يقي من عدة أمراض مثل : القضيب، والتهاب المجاري البولية ، وغيرها.[87]
قد أمر الرسول (ﷺ) بممارسة الرياضة لما تجنيه من صحة البدن والعقل ولا ريب أن الصلاة ذاتها رياضة، وقد ورد في الصحيحين عن النبي (ﷺ) أنه قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد بضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن هو استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة ثانية، فإن صلي انحلت عقدة كلها ، فأصبح نشطاً طيب النفس، و إلا أصبح خبيث النفس كسلان.[88]

---

[78] - ياسين خليل الطب والصيدلة عن العرب منشورات جامعة بغداد، 1979م، ص 114 على الشطشاط تاريخ الجراحة .... مج 1 ، ص89.
[79] - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن برندابة، صحيح البخاري، طبعة بالأوفست عن الطباعة العامرة باستانبول، دار الفكر، بيروت (د.ت) ج 7، من ص 33 إلى 612 .
[80] - محمود الحاج قاسم محمد، الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به، مطبعة الإرشاد من بغداد، 1974، من 121 .
[81] -الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي بدار الفكرة بيروت (د.ت)، ج 2، ص 1137 ، البخاري، المصدر السابق ، ج 7، ص 12
[82] - أبو الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، المطبعة المصرية ومكتبتها، (د.ت)، ص 100.
[83] - على الشطشاط تاريخ الجراحة ..... مج 1، ص 95.
[84] - الحافظ أبي الرحمن بن شعيب النسائي، سنن النسائي المجتبي، مكتبة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده، مصر 1964م، ج 1 ، ص 16، أبي عبد الله محمد النيسابوري المعروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين في الحديث مكتبة النصر الحديثة بالرياض، (د.ت) ، ج 1، ص .156
[85] - على الشطشاط تاريخ الجراحة ..... مج 1، ص 95.
[86] - النسائي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 17.
[87] - محسن عقيل ، طلب النبي ، دار المحجة البيضاء، بيروت 2000م ، ص ص 439-444.
[88] - ابن قيم الجوزية الطب النبوي ، ص 177.

وأمر الرسول (ﷺ) بالاعتدال في المأكل والمشرب، وعدم الزيادة في قدر الحاجة فقال (ﷺ) : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب أبن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فعلاً: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه.[89]

ووضح عليه السلام آداب في الأكل والشرب مثل قوله " لا أكل متكئاً " وهو أن يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه[90]، وهذه الأسس لحفظ الصحة قد حققها الإسلام.

كما بين عليه أفضل الصلاة والسلام من أسس الطب الوقائي ما يعرف بالحجر الطبي فأوصي من أصيب بداء سار أن لا يختلط بالأصحاء قدر الإمكان ، وإذا علم اختلاطه بهم سيكون سبباً لعدواهم فقال (ﷺ (الطاعون رجزاً أرسل على طائفة من بني إسرائيل، وعلى من كان قبلكم فإذا سمعتهم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه. [91]

وورد في سنن ابن ماجة أنه كان في وقد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي (ﷺ) ارجع فقد بايعناك[92] ، وعن أبي هريرة قال ، قال (ﷺ) : فرمن المجذوم كما يفر من الأسد.[93]

أما في مجال الطب العلاجي : فهناك أحاديث كثيرة تصف أمراضاً وتبين معالجتها كما أن هناك أحاديث تبين فوائد الكثير من الثمار والأعشاب وغيرها[94] وعلى سبيل المثال لا الحصر ، أمر الرسول الكريم بمعالجة الحمى بالماء[95] وهذا العلاج مازال يستعمل إلى الآن.

كما بين عليه الصلاة والسلام فوائد العسل في العلاج فقال: "الشفاء في ثلاث : شربه عسل أو شرطة محجم، أو كية نار وأنا أنهي أمتي عن الكي[96]، وقال: "من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء"، وقوله: "عليكم بالشفائيين العسل والقرآن"[97] فعسل النحل مفيد لجلاء الأوساخ من العروق والأمعاء، نافع للشيوخ، وأصحاب البلغم ، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة ، منق للكبد والصدر مدر للبول، وموقف للسعال.[98]

وغير ذلك كثير ولقد أثبت العلم الحديث أن عسل النحل يتفوق على جميع أنواع الأطعمة السهولة هضمه ، وسرعة امتصاص الجسم له ، وأن كيلو جرام واحد من العسل يساوي القيمة الغذائية في أربعة كيلو جرامات من اللحم فهو يحتوي على عدد كبير من العناصر المعدنية وكمية كبيرة من الفيتامينات والخمائر والعسل مفيد لمرضى السكر والكبد ولنمو الأطفال وعلاجهم من عدة أمراض فهو يساعد على الاحتفاظ بالكالسيوم ويساعد على نمو العظام والأسنان[99] ، كما بين الرسول (ﷺ) أهمية الحجامة لمعالجة الشقيقة، وأعراض تشبه أعراض ارتفاع ضغط الدم الشرياني[100] وحلق شعر الرأس لدى الإصابة بالقمل فقد عالج الرسول (صلى الله عليه وسلم) أبن جعفر من العمل بالحلق[101] وعالج قمل الجسد بتبديل الثياب بثياب حرير ، وأحل هذا للرجال في حال المرض فقط ، فقد سمح الرسول الكريم لعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام بلبس الحرير لحكة أصابتهما[102]، وبهذا يتبين أن الرسول الكريم قد بين بعض أسس العلاج على أساس علمي.

أضف إلى ذلك المعالجات الروحية بالقرآن الكريم والأدعية والرقية الشرعية الإسلامية كقوله (ﷺ) : " من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما

---

89 - المصدر نفسه من 18.

90 - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، فقه السيرة، تحقيق : عمر الفرماوي، مكتبة الإيمان، القاهرة 1997، ص 45.

91 - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري ، ج 7، ص 21، ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص 32.

92 - ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج2، ص1172.

93 - ابن مسلم، صحيح مسلم، ج7، ص17 .

94 - ابن قيم الجوزية الطب النبوي، من 201 وما بعدها.

95 - ابن مسلم المصدر السابق، ج 7، ص 20 ابن ماجة ، المصدر السابق، ج 2، ص 11149 النيسابوري ، المصدر السابق، ج4.

96 - ابن ماجه المصدر السابق، ج 2، ص 1145 ، وورد عند البخاري إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون من أدويتكم خير ففي شرطة من حجم أو شربة عمل أو لاعه بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي ابن مسلم، المصدر السابق، ج 7، ص 12.

97 - ابن ماجة المصدر السابق ، ج 2، ص 1142.

98 - على الشطشاط ، تاريخ الجراحة، مع 1، ص 93.

99 - على الشطشاط ، تاريخ الجراحة، مع 1، ص 93.

100 - محمود الحاج قاسم محمد المرجع السابق ، ص 55.

101 - ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص 116.

102 - المصدر نفسه، ص 60.

رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض وأغفر لنا ذنوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع" فيبرأ بأذن الله.[103]

ولقد وضح الرسول الكريم موضع الرقية فعن أنس رضى الله عنه قال : " رخص رسول الله (ﷺ) في الرقية من العين والحمى، والنملة[104] وفي سنن وأحاديث سيدنا محمد (ﷺ (اهتماما كبيراً بالأمراض والمشاكل النفسية ففي معالجة الخوف والفزع في النوم قال : (ﷺ (إذا فزع أحدكم من النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[105] وفي معالجة الأرقط أنه (ﷺ) نصح بالتفكير في عظمة الخالق وملكوت السموات والأرض فان ذلك يبعث الطمأنينة في النفس. [106]

وفي الإصابة بالعين كانت الرقية قال كان الرسول الكريم - ﷺ - يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما وراءهما. [107]

بالإضافة إلى هذا فقد حرم (ﷺ) العرافة ، والتمائم التي كانت سائدة في الجاهلية فقال : "من أتي عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً " و " من علق تميمة فلا أتم الله له".[108]

وهكذا فتعاليم الإسلام ألغت الشعوذة والسحر والخرافات وهذه من أهم التطورات التي طرأت على الطب العربي.

فقد بين الرسول الكريم - ﷺ- أنه لا ينبغي لمن لا يمتلك المعرفة بالطب أن يمارس هذا العمل فقد قال - ﷺ - : "من تطبب ولم يعلم من طب قبل ذلك فهو ضامن".

وحث الرسول - ﷺ- أيضاً على التخصص الدقيق في الطب، فإذا رأى أكثر من طبيب يزور مريضاً يسألهم: أيكم أطب هذا ؟ كما دعا إلى تشخيص المرض قبل العلاج، فقال لأحد الأطباء: "لا تداوي أحداً حتى تعرف داءه وهذا ما يعتبر من أساسيات المسؤولية الطبية في الإسلام.

ومن المؤكد أن سيدنا محمد لم يبعث معلماً ولا طبيباً كما يقول ابن خلدون إلا وضع أساسيات الكثير من العلوم والمعارف منها الطب ، معتمداً على تعاليم الإسلام التي تعني الطهارة والعفة ، وخصائصه كنبي الله لا ينطق على الهوى وأنه - ﷺ - لم يكن طبيب رغم معرفته بالطب ، فهو يتطيب لدى الأطباء كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها).

ويرى البعض أن الهدف من الكتابات في الطب النبوي يبدو مضاعفاً : فقد رمي الهدف الأول إلى إظهار القيمة الدينية للطب بإظهار يمثل أكبر فضل من الله عن الناس أما الهدف الثاني فيتمثل بجعل الطب متوافقاً مع الإسلام ويدل السماح بإخضاعه لتقاليد غربية (ولا سيما اليونانية منها.[109]

المبحث الثاني : موقف الخلفاء من الطب والطبابة ، والتشجيع علي التداوي

أما عن الطب في عهد الخلفاء الراشدين وفلم يتغير عما كان عليه في العهد النبوي ويمكن القول بأن الخلفاء الراشدين أتبعوا السنة النبوية في أمور العناية بالصحة و صاروا يقدمون الإرشادات والنصائح الصحية للمسلمين وفق هذا المنطق فعمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23 ه/ـ 634-644 م) والذي عرف بممارسته للرياضة كان يدعو المسلمين إلي الرياضة ويحثهم على ممارستها ويوضح لهم فائدتها فقال: "لا تزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتم" ، ويشرح أبن عبد ربه قوله هذا فيقول: " يريد ما نزعتم عن القسي و نزعتم عن ظهور الخيل دايخا أراد الحركة والله أعلم[110]، ونصح عمر رضي الله عنه أيضاً بالحمية فقال: "إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسم و مورثة للفم ومكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فإنه أصلح للجسم و أبعد عن السرف " وحذر من الإكثار في أكل اللحم فقال " إياكم والإكثار من اللحم فإن للحم

---

[103] - المصدر نفسه، ص 127.

[104] - المصدر نفسه، ص 118.

[105] - ابو داود سليمان بن الأشعث السحناني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ط 4 1950م ، ج 3، ص 13893 ، محمود ناظم النبيهي، المرجع السابق، ص 352 .

[106] - المرجع نفسه، ص 352.

[107] - أبو داود سليمان ابن الأشعث ، المرجع نفسه، ص 300.

[108] - إدوارد براون، الطب العربي، تعريب احمد شوقي حسن، مؤسسة العارف ، ط2، القاهرة 1967م، ص 33 .

[109] - أميلي سافاج وسميت المرجع السابق، ص 1182.

[110] - ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 6، ص 271.

ضرورة مثل ضراوة الخمر[111] ويذكر البخاري أن عمر بن الخطاب فرج من المدينة إلي الشام آنذاك طاعون عمواسي الذي بدأ عام 17هـ 638 م وانتشر في سنة 18 هـ 639 م.
وقابل أبن الخطاب أمراء الأطباء أبو عبيدة إبن الجراح و يزيد بن أبي سفيان و شرحبيل بن حسنة فأخبروه بأن الأرض سقيمة فاجتمع بالناس وبعد مشاورات قرر العودة فقال أبو عبيدة بن الجراح : " فراراً من قدر الله قال : نعم فراراً من قدر الله إلى قدر الله". [112]
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث مع الجيوش الأطباء للمداواة و علاج ورعاية المصابين فذكر الطبري " إنه في سنة (14 هـ / 635 م) بعث عمر الأطباء إلي القادسية لجيش سعد بن أبي وقاص[113]، وكذلك فإن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (35-40 هـ / 656 - 661م) أمر بمعالجة أربعمائة من المقاتلين الذين أصيبوا بمرض مفاجئ وأمر بإرجاعهم إلى الكوفة.[114]

المبحث الثالث : اشهر الاطباء في صدر الاسلام

الحارث بن كلدة الثقفي:[115]

هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي من قبيلة ثقيف التي كانت تقطن مدينة الطائف، هذه المدينة التي أكسبت أهلها بثروتها الطبيعية رقياً، في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، جعلتهم يثقفون من حولهم في جزيرة العرب[116] تعلم الحارث صناعة الطب ببلاد فارس، واليمن فدرس بمدرسة (جنديسابور) الطبية، ومارس الطب، وعرف الداء والدواء[117] ولقد عمل الحارث ببلاد فارس وعالج بعض أجلائهم، وكان يضرب بالعود[118] ولما عاد إلى الحجاز استقر بمدينة الطائف، ومنذ ظهور الإسلام، كان النبي - ﷺ - يوصي بالتطبب عنده، حيث قال - ﷺ - لسعد بن أبي وقاص، وهو يعوده في مرض ألم به " ادعوا له الحارث بن كلدة فإنه رجل يتطيب[119] وقد كان الحارث يعالج مرضاه بالقصد والكي والحجامة أو الحمية، بالإضافة إلى بعض العقاقير والأعشاب، وكان فائقاً حذقاً مرناً في اختيار الأساليب الطبية التي يستخلصها من تجاربه.[120]
ومن أقواله المأثورة: "من البقاء والإبقاء (أي لا خلود في الدنيا في الحقيقة) فليبكر الغذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء.[121]
وسأله الخليفة معاوية بن أبي سفيان من سنة 60 هـ / 679 م): ما الطب يا حارث ؟ فقال : الأزم يا أمير المؤمنين، ويعني الجوع.[122]
والحارث بن كلدة عاش في الجاهلية وصدر الإسلام وتوفي في زمن معاوية بن أبي سفيان.[123]
وقال أحد الباحثين أن الحارث مات /13هـ / 634م ولم يصح إسلامه[124] وهذا مخالف لما جاء في المصادر ونسب له كتاب المحاورة بينه وبين كسرى أنشروان " ..

---

111 - فرج محمد الهوني، المرجع السابق ، ص 43.
112 - البخاري ، المصدر السابق، ج 7، ص 121 ابن عبد ربه ، ج 3 ، 192.
113 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد بيضون، دار المعارف، مصر (د.ت) ، ج 3، ص 489.
114 - الطبري، تاريخ الرسل.... ج 5، ص 88
115 - محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ج 3، ص 147، ابو داود سليمان حسان بن جلجل الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق فؤاد سيده وطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص 154 ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: السيد شهاب الدين النجيفي المكتبة الإسلامية طهران، (د.ت)، ج 1، ص 345 موفق الدين أبي العباس أحمد ابن أبي أصيبعة عيون الأبناء في الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبن عبد البر النموي القرطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج 4، ص 1288 موفق الدين أبي العباس أحمد ابن أبي أصيبعة ، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، 1981، ج 2، ص 13.
116 - على الشطشاط تاريخ الجراحة .... مج 1، ص 97
117 - ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ج 2، ص 13.
118 - ابن جلجل، طبقات الأطباء .... ص 154 ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأبناء ، ج 2 ص 13
119 - ابن جلجل المصدر السابق، ص 154 ، ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ج 2، ص 13، سالم المختار، المرجع السابق، ص 67.
120 - علي الشطشاط تاريخ الجراحة .... مج 1 ، ص 98.
121 - جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف التقطي، تاريخ الحكماء المكتب التجاري للتجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (د.ت).، ص112.
122 - ابن جلجل المصدر السابق، ص 154 ، ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 113 ، القفطي، المصدر السابق ص 113.
123 - ابن جلجل، المصدر السابق، 154 ، ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ج 2، ص 13 .
124 - مختار سالم، المرجع السابق، ص 67 .

ابن أبي رمثة التميمي :
كان طبيباً في عهد الرسول - ﷺ - مزاولاً لأعمال اليد وصناعة الجرح[125] ولقد روي أبن رمثة أن رسول الله - ﷺ - قال له : " يا أبا رمثة أدن مني وامسح ظهري فدنوت منه فمسحت ظهره، ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتها [أي ضغطتها باليد فقيل له ما الخاتم؟ فقال : شعر مجتمع عند كتفه، وعنه قال : أتيت رسول الله أي أداوي فدعني حتى أبطها (أي شق الدمل والخراج ونحوهما) وأداويها ، فقال - ﷺ -: طبيبها الذي خلقها[126] ، أي انه لم ينتزعها، وبغض النظر عن صحة هذه القصة أو عدم صحتها فهي تعتبر دليل على أن أبن أبي رمثة كان في الجراحة وأعمال اليد.
ومن الأطباء الذين عاشوا في صدر الإسلام أيضاً الشمردل بن النجرانى والذي بعد مناقشة علمية مع رسول الله - ﷺ - في مسائل طبية حيث سأله فيها عن أمور طبية، فأجاب عنها الرسول الكريم، إجابات جامعة مانعة.
ثم سأل - ﷺ- الشمردل، في أمور طبية أخرى عجز عن إجابتها الشمردل، وقال:" يا محمد والذي بعثك بالحق لأنت أعلم مني بالطب "[127] وكذلك الطبيب ضماد بن ثعلبة الأزدي الذي أسلم بعد فتح مكة وتابع ممارسة عمله في الطب.[128]
أما النساء فقد كان لهن دور بارز في تطور الطب العربي ودفعه إلى الأمام واشتهرت منهن أسماء كثيرة ومنهن على سبيل المثال لا الحصر :
رفيدة الاسلمية :
صحابية ومجاهدة جليلة حضرت غزوة الخندق، حيث أمر (ص) بإقامة خيمة لها في المسجد لتداوي الجرحى، وهذه الخيمة تعتبر أول بيمارستان في الإسلام وعندما أصيب سعد بن معاذ في الغزو قال الرسول - ﷺ - للقوم " اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب[129] وهذا يوضح على أن الخيمة التي أقيمت لرفيدة الاسلمية كانت بيمارستان يعالج الجرحى الذين يصابون في المعركة.
أم عطية الأنصارية :
وهي من أشهر الطبيبات في الجاهلية والإسلام، ولقد حضرت مع سيدنا محمد (ص) عدة غزوات، وكانت تعمل على إسعاف الجرحى.[130]
أمية بنت قيس أبي الصلت الغفارية :
عالجت الجرحى في غزوة خيبر (7هـ / 628 م) ولحسن صمودها وعلاجها للجرحى، قلدها الرسول الكريم قلادة (وساماً) وقد ظلت القلادة تزين صدرها طول حياتها، حتى ماتت فدفنت معها بوصية منها.[131]
أم سليم بنت صلحان بن خالد :
صحابية ومجاهدة جليلة ذات عقل ورأي أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، وشهدت يوم أحد وسقت فيه العطشى وداوت الجرحى، ثم شهدت يوم حنين وأبلت بلاءً حسناً.[132]
أم أيمن :
أسمها بركة، مولاة رسول الله - ﷺ - وحاضنته حضرت أحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى، وشهدت كذلك خيبر مع رسول الله - ﷺ -.[133]
الربيع بنت معوذ الأنصارية البخارية :
سيدة جليلة، كانت تغزو مع رسول الله - ﷺ - وتداوي الجرحى.[134]

---

125 - ابن جلجل المصدر السابق، ص 1386 كمال السامرائي، المرجع السابق، ج 2، ص 123 جواد علي، المرجع السابق، ج 8، ص 1386 ، كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 211
126 - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (دت)، ج8، ص242.
127 - مختار سالم، المرجع السابق، ص 81.
128 - ابن حجر الأصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 295 ، 296، على الشطشاط تاريخ الجراحة .... مج 1، ص 100.
129 - المصدر السابق، ص 1455 على الشطشاط، تاريخ الجراحة ...، ج 1، ص 100.
130 - المصدر السابق، ص 1242 ، ابن سعد، المصدر السابق، ج8، ص 1293 ، محمود الحاج قاسم محمد، الطلب عند العرب..، ص 159.
131 - على الشطشاط تاريخ الجراحة، مج 1، ص 101، 100 .
132 - المصدر السابق، ج 1، ص 441 442 443، ج3، ص516.
133 - المصدر السابق، ج 4ص 242 وما بعدها المقريزي، إمتاع الأسماع ... ج1، ص 133 - 415 .
134 - المصدر السابق، ج 4، ص 293 - 1294 1448 المقريزي، إمتاع الأسماع ... ج1، ص133.

أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف
وهي من بني النجار أخوال رسول الله - ﷺ - أسلمت يوم حنين - وكانت تداوي الجرحى وتقوم بالتمريض في تلك المعارك. [135]
الشفاء بنت عبد الله القرشية : كانت تعمل بالطب في معالجة النملة بالرقية منذ الجاهلية وأسلمت وسمح لها الرسول الكريم، بعد أن عرضت عليه رقيتها عملها في الإسلام [136]

الخاتمة

لقد شكل الطب في صدر الاسلام ، منذ بعثة النبي صلي الله عليه وسلم وحتي نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، مرحلة تأسيسية مهمة في تاريخ الطب الاسلامي . فعلي الرغم من بساطة الوسائل الطبية أنداك، الا أن المبادئ التي أ رساها الاسلام من الوقاية ، والنظافة ، والعلاج المتوازن بين الجسد والروح ، وضعت الاساس لنهضة طبية لاحقة في العصور الاسلامية المزدهرة .
ان هذه المرحلة لم تكن محرد حقبة زمنية تعالج فيها الامراض بوسائل تقليدية ، بل كانت انطلاقة نحو بناء منظومة طبية اخلاقية وعلمية متكاملة ، كان لها أثر بالغ في تطور الطب في التاريخ الاسلامي فيما بعد .
كما برزت في هذه الفترة نماذج من الوعي الصحي والتكافل الاجتماعي ، كما برزت اهمية التداوي المشروع ، مع فتح الباب للطب بالرقية الشرعية

لقد كون الطب العربي حلقة أساسية في تاريخ تطور الطب ضمن المسار الحضاري الإنساني العالمي، بل يمكن القول: لولا إسهام العرب في دراسة العلوم الطبية، لكن الطب اليوم على غير ما هو عليه من الازدهار والتطور، وعلم الطب في الحضارة العربية الإسلامية، يمكن تلخيصه فيما يأتي :
أولاً: أن الطب العربي قام على مصدرين أساسيين هما :-
1- الموروث الحضاري العربي: إذا لم يكن العرب في مرحلة قبيل الإسلام على جهل تام بالمعرفة الطبية، فالطب في هذه المرحلة ينقسم إلى فرعين أساسيين : الطب المعتمد على السحرة والكهان، والعرافين، وهذا خارج عن الطب من الناحية العلمية والطب المعتمد على التجربة. والأساس المادي في العلاج - وإن كانت أساليب بدائية - وهذا الفرع هو الذي أخذ عنه الطب العربي فيما بعد.
2- الدين الإسلامي: كان للدين أثر كبير على تقدم الطب، وكل العلوم، فقد دعا إلى وجوب التفكير وإمعان العقل، وإلغاء ما كان من شأنه إعاقة تفكير الإنسان وفصل بين الطب من جهة والسحر والشعوذة من جهة أخري - وهذا مخالف لكل الديانات السابقة للإسلام والتي ربطت دائماً الطب بالعقائد الدينية - كما أن القرآن الكريم تعرض للكثير من المسائل الطبية، وهذا جلي وواضح في طب النساء والأطفال، ولا يخفي دور السنة النبوية الشريفة، مما عرف الطب النبوي بشقيه الوقائي والعلاجي وتعرض الرسول - ﷺ - للكثير من الأمور التنظيمية لهذا العلم ومزاولته كان له أثر كبير في مسيرة الطب العربي.

المصادر والمراجع :

1. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: السيد شهاب الدين النجيفي المكتبة الإسلامية طهران، (د.ت)، ج 1، .
2. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4.
3. أبو الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، المطبعة المصرية ومكتبتها، (د.ت).
4. أبو القاسم بن صاعد بن أحمد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حيان بود بو علوان ، بيروت، 1985.
5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري السيرة النبوية، تحقيق جمال بدران الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2.
6. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد بيضون، دار المعارف، مصر (د.ت) ، ج 3.
7. ابو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ط 4 1950م ، ج 3.

[135] - على الشطشاط تاريخ الجراحة ... مج 1، ص 102 .
[136] - محمود الحاج قاسم محمد، الطلب عند العرب .... ص 158 ، محمود ناظم النبيهي، المرجع السابق، ص 358.

8. ابو داود سليمان حسان بن جلجل الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق فؤاد سيده وطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
9. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع الأحكام القرآن دار الكاتب العبي، القاهرة 1967، ج 14.
10. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن برندابة، صحيح البخاري، طبعة بالأوفست عن الطباعة باستانبول، دار الفكر، بيروت (د.ت) ج 7. .
11. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري ، ج 7، ص 21، ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي .
12. أبو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، ج1، تحقيق احمد حجازي السقا، دار الثران العربي للطباعة والنشر، ج1.
13. أبي عبد الله محمد النيسابوري المعروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين في الحديث مكتبة النصر الحديثة بالرياض، (د.ت) ، ج 1.
14. أحمد بن مصطفى وآخرون، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مكتبة لبنان،1998 .
15. احمد شوكت العرب والطب منشورات وزارة الثقافة دمشق، 1970 .
16. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف التقطي، تاريخ الحكماء المكتب التجاري للتجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (د.ت).
17. جمال الدين بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج4، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)، ص2631.
18. جواد على المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد ، ط2، ج8 ، 1993 .
19. الحافظ أبي الرحمن بن شعيب النسائي، سنن النسائي المجتبي، مكتبة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده، مصر، 1964م، ج 1 .
20. الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي بدار الفكرة بيروت (د.ت)، ج 2.
21. شرح المعلقات السبع ، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت، ط2، 1994م ، ص 241 وما بعدها .
22. شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق سيد إبراهيم دار الحديث، ط3، القاهرة 1999م
23. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، فقه السيرة، تحقيق : عمر الفرما، مكتبة الإيمان، القاهرة 1997.
24. شمس الدين محمد بن محمود الشهير زوري، تاريخ الحكماء (نزهة الأرواح وروضة الأفراح) ، تحقيق: عبد الكريم ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ، 1988م .
25. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (دت)، ج8.
26. صلاح الدين أبو الرب، الطب الإسلامي عبر القرون، دار النشر ، السعودية، 1989.
27. ضياء الدين عبد الله بن أحمد البيطار الشهير بالعشاب ا الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثني بغداد، (د.ت)، مج 4 .
28. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 1996م.
29. عبد الرزاق زقزوق، تاريخ الطب عند العرب في العصر الإسلامي، مجلة دراسات تاريخية تصدر عن لجنة الكتاب بجامعة دمشق ، العدد الأول، مارس 1980م .
30. عبد الله العمري، تاريخ العلم عند العرب، دار محمد لاوري للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن 1990.
31. علي حسين الشطشاط، تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن(3-7هـ / 9-13م)، مج1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999.
32. عمر فروخ، العرب في حضارتهم وثقافتهم، دار العلم للملايين، بيروت ط2، 1981 ، ص 108 .

33.الفاضل العبد عمر، الطب الإسلامي عبر القرون، دار الشو للطباعة والنشر السعودية ، 1989 م.
34.فرج محمد الهوني تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ، 1986م
35.فهيم أبا دير ، من تاريخ الطب عند العرب المؤسسة المصرية العامة للأدوية، (د . ت).
36.كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال، بيروت، 19890م.
37.محسن عقيل ، طلب النبي ، دار المحجة البيضاء، بيروت 2000م .
38.محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ج 3.
39.محمد عبده عبدالمعطي وأحمد لطفي العطار وأخرون، تاريخ العلوم والحضارة الإسلامية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1989م.
40.محمود الحاج قاسم محمد ، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة 1987م .
41.محمود الحاج قاسم محمد، الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به، مطبعة الإرشاد من بغداد، 1974.
42.محمود ناظم النسيمي، المعالجة الروحية عند العرب في الجاهلية وفجر الإسلام، مجلة دراسات تاريخية تصدر عن لجنة الكتاب بجامعة دمشق، العدد الأول، مارس 1980.
43.مختار سالم، الطب الإسلامي بن العقيدة والإبداع، منشورات مؤسسة المعارف بيروت 1988م .
44.موفق الدين أبي العباس أحمد ابن أبي أصيبعة ، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، 1981، ج 2.
45.موفق الدين أبي العباس أحمد ابن أبي أصيبعة، عيون الأبناء في الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبن عبد البر النموي القرطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج 4.
46.ياسين خليل ،الطب والصيدلة عن العرب ،منشورات جامعة بغداد، 1979م.